بين الحياة والموت اختارت الدامور الحياة ! فنبت الزعتر فيها . وبدأت وفود المهجرين من اهالي الزعتر والنبعة تصلها تباعا خوفا من المصير المجهول الذي يحمله الشتاء ببرده ومطره .

« الهدف الاساسي ايجاد مكان لتجميع ابناء تل الزعتر والنبعة وبرج حمود ردا على التشرذم الذي حصل في بيروت والذي او جد صعوبة في تقديم المعونات الصحية والتموينية . هذا من ناحية ومن ناحية ثانية محاولة لتخفيف المآسي عن اهالي مخيم الصمود وايجاد مأوى لهم قبل فصل الشتاء القادم » .

قد يظهر هذا الكلام : ان عملية اسكان مهجري الزعتر والنبعة في الدامور هو حل لمشكلة الا ان الحقيقة انه كان ردا على مشكلة وخلق لمشاكل اكبر واعمق .. كان ردا على مشكلة تهجير اهالي الزعتر والنبعة بكل ما حملتها من معان ومضامين وما رافقها من ملابسات كشف وسيكشف عنها .. وخلق مشاكل عديدة يمكن تلخيصها بعدة اسئلة اهمها : ما هو مصير اهل الدامور الاصليين ؟ هل ستكون الدامور بديلا عن الزعتر والنبعة ؟ هل تخدم هذه الخطوة مشاريع التقسيم ؟ وبالاضافة الى ذلك كيف يعيش اهالي الزعتر والنبعة في الدامور ؟.

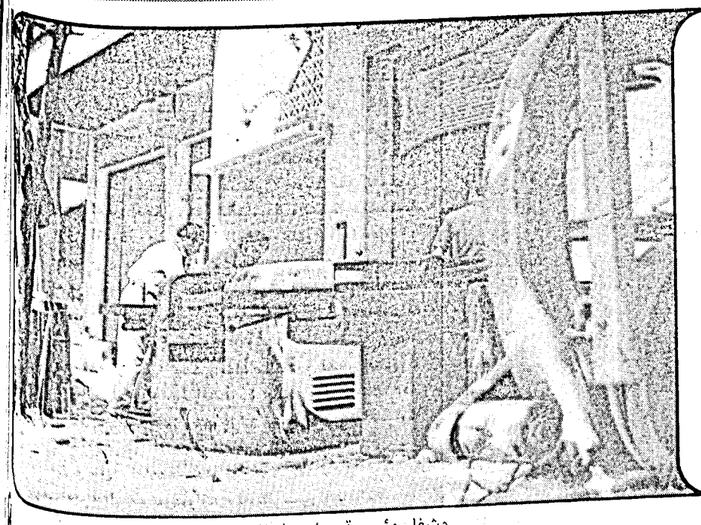

مشغل مؤسسة صامد في الدامور

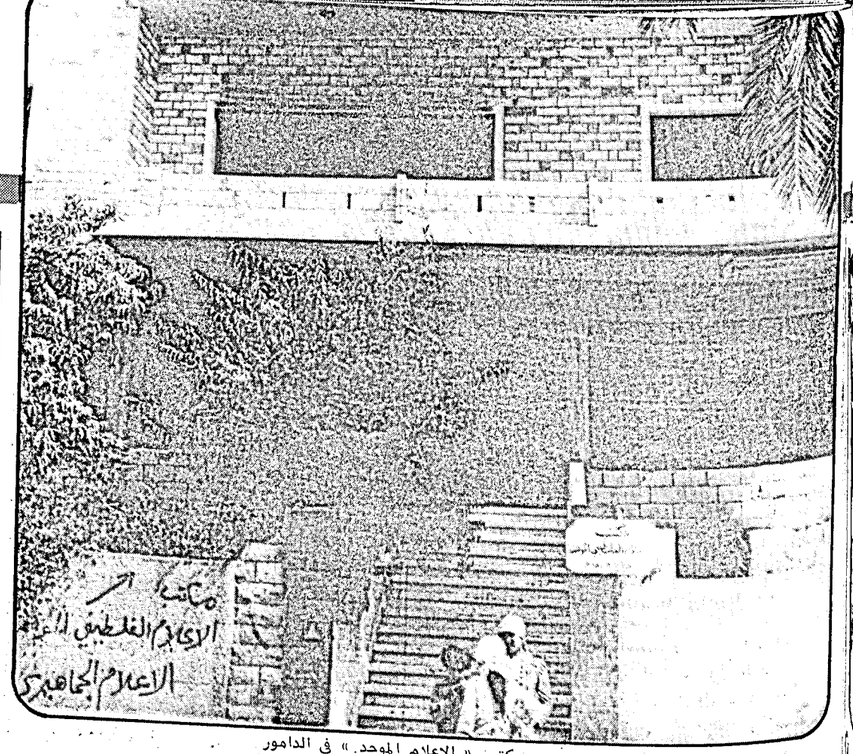

مكتب « الاعلام الموحد » في الدامور

أهالي تل الزعتر من التهجير إلى الاهمال

من مأساة التدمير والتهجير الى مأساة سكانها الجدد

كانت هذه الاسئلة مدار بحث طويل في جميع الاوساط الوطنية والتقدمية وكان لا بد من موقف واضح من هذه القضية فالشعب الفلسطيني لم يحمل السلاح الا لمحاربة الظلم والاضطهاد والتشريد والحرمان وبالتالي فلن يسمح لنفسه بان يظلم او يضطهد او يشرد احدا او يحرم صاحب حق من الحصول على حقه .

فعودة اهل الدامور والنبعة وبرج حمود .. وكل المشردين الى ارضهم حق مقدس يجب النضال من اجله وبالتالي فاسكان اهالي تل الزعتر في الدامور على الرغم من جميع المبررات المقدمة لا يمكن اعتباره الا قرارا خاطئا يتناقض كل التناقض مع مبادىء الشعب الفلسطيني النضالية والثورية والانسانية ولذلك فقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا (انظر البيان في مكان اخر) اعتبرت فيه قرار اسكان اهالي تل الزعتر في الدامور قرارا خاطئا ومطلوب الغاؤه فورا .

واذ ترى « الهدف » في هذا البيان دعوة لمهمة نضالية فمساهمة منها في هذه المهمة تقوم بنشر هذه الصورة الميدانية ، لمأساة الدامور القديمة والجديدة ، التي سجلتها بعثة الهدف الى الدامور .

عندما بدانا برؤية الخراب أيقنا اننا وصلنا الى الدامور . جميع من حمل السلاح كتب على جدران الدامور انه مر من هناك ولكن نسوا ان يكتبوا عندما مروا من هناك لماذا هدموا كل حياة .

أول مدخل البلدة تشاهد فيها حركة لم تشاهدها منذ شهور طويلة تشاهد سكانا يملأون الشوارع ويتفيأون تحت ظلال الاشجار ولكن بالاضافة الى كل ذلك ترى مأساتين : مأساة الدامور ومأساة سكانها الجدد .

واذا كانت مأساة الدامور قد استنفذت الكلام فان مأساة سكانها الجدد لا تقل بؤسا . فعملية الترميم ليست مسألة سهلة لان الاضرار اصابت جميع المنازل الذين يقدر عددهم بـ ٧٠٠٠ منزل تتسع لحوالي ٤٠ الف نسمة وبالاضافة الى ذلك فالمياه لا تصل البلدة لان السارقين لم يتركوا حتى انابيب المياه كما ان الكهرباء معطلة بنسبة كبيرة .

« كلام الصحف غير الحقيقة » . هذا ما تسمعه وانت تسير في الدامور لان ورشة البناء التي تحدثت عنها الصحف لم تكن الا مناورة اعلامية لتغطية الاهمال الذي يعاني منه المهجرون .

اول لقاءاتنا كانت مع الاخ ادهم نائب قائد كتيبة « فتح » في تل الزعتر والمسؤول حاليا عن الدامور ، فكان لنا معه الحوار التالي :

□ ما رأيك بقضية اسكان مهجري النبعة والزعتر في الدامور ؟

● لا يؤمن احد منا بالسكن في الدامور لامد بعيد فنحن لسنا بمحتلين . نحن حملنا البندقية لتحرير بلدنا وليس لاحتلال الدامور . وسكن الدامور مؤقت ! اما لحين العودة الى تل الزعتر واما لبناء معسكر جديد في منطقة الدامور . ونحن نقوم باستطلاع المناطق لهذه الغاية ولكن من المرجح ان لا يسمح لنا فصل الشتاء بالاسراع في ذلك .

نحن مع تجميع الناس بأي شكل من الاشكال . هؤلاء صمدوا ويجب ان يكافأوا على صمودهم . ويجب ان لا نتركهم امام مكاتب المقاومة لانهم لن يقدروا وضعهم .

□ كم يبلغ عدد المهجرين الموجودين حاليا ؟

● العدد غير مستقر لوجود عمليات اسكان يومية ولكن حتى الان لا يقل عدد الموجودين على ٩ الاف ولو توفرت الامكانيات لاتى عدد اكبر .

□ ما هو برأيك مصير اهل الدامور الاصليين بعد هذه الخطوة ؟

● كما قلت لك نحن لا نعتبرها عملية احتلال ولو كانت كذلك لما قدمت الثورة الفلسطينية استعدادها لتعمير اي بيت لاي شخص من اهل الدامور . ونحن نرحب بهم اخوة اعزاء بيننا . ما لنا لهم وما علينا عليهم . وقد تقدم الرفيق طانيوس اندراوس من الحزب الشيوعي اللبناني بقائمة من ١٠٥ عائلات من اهالي الدامور الوطنيين لاسكانهم .

□ هل هناك خطة لعملية اسكان المهجرين ؟

● ليس هناك خطة والمسألة تتطور حسب توفر الامكانات .

المصير المجهول

□ ما هو مصير باقي المهجرين الذين لم يأتوا الى الدامور ؟

● لا نعرف عنهم الشيء الكثير ولكنني اظن انهم عند اقاربهم او حالتهم متيسرة وهناك العديد منهم يأتي لاخذ بعض المساعدات .

□ ما هي المشاكل التي تعانون منها ؟

● نعاني نقصا كبيرا في الكادرات والعناصر التي تعمل مرهقة هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لم تتوفر الامكانيات اللازمة قبل الاتيان بالناس فالامكانات غير متوفرة والمتوفر لا يعادل النصف فنحن بحاجة لما لا يقل عن ٥ ملايين ليرة وعلى الرغم من صرف ٢ مليون ليرة الا انه حتى الان لم يوزع شيء وقد ابلغنا بان هناك لجنة تشكلت لتوزيع المبلغ .

□ كيف تنظمون الحياة في المخيم ؟

● الاهالي يعيشون حاليا على المساعدات ولكن سوف نبدأ باعطائهم رواتب شهرية ليتدبروا امرهم لاننا نعتقد ان ذلك افضل من المساعدات .

وهناك لجان تعمل على تنظيم الحياة في المخيم وهي :

لجنة دعم الصمود ، ولجنة الصندوق القومي لمنظمة التحرير ، والهلال الاحمر الفلسطيني ، وكتيبة تل الزعتر التي تسعى لانشاء تعاونية وتشغيل فرنين وملحمتين لتأمين حاجيات المهجرين ، وهذه اللجان تقوم بتأمين الادوات المنزلية والبطانيات وقد اتصلنا بمعمل بطانيات في الناعمة لتشغيله و في امكان المعمل ان ينتج حوالي ١٥ الف بطانية بالمواد الاولية المتوفرة لديه . كما ان هناك ٢٣ معملا في منطقة الناعمة سوف نحاول التنسيق معهم لسد حاجياتهم من اليد العاملة من خلال المهجرين .

وسوف نقوم بدراسة وضع البساتين والاعتناء بها . المهم تأمين جميع سكان المخيم قبل فصل الشتاء .

مشاريع لا تنفذ !

ومن مركز الاعلام الموحد حيث قابلنا الاخ ادهم توجهنا الى مركز مؤسسة صامد حيث التقينا الاخ محمد بكر حجازي احد اعضاء جمعية شهداء فلسطين الذي قال ردا على سؤال حول دورهم :

بالنسبة لنا في جمعية شهداء فلسطين نؤدي واجبنا في منطقة الدامور لتسهيل اسكان الاهالي المهجرين ولايجاد عمل لعدد قليل منهم .

نحن نقوم بانشاء منجرة لتعمير البيوت قبل حلول فصل الشتاء بهدفين : تشغيل حوالي ٣٠ عائلة والمساعدة في عملية تعمير المنازل . كما اننا نفكر بانشاء مشغل خياطة يستوعب حوالي ٥٠ الى ٦٠ عائلة . وذلك حتى نخفف من الاعتماد على المساعدات التي تقدمها الثورة .

حتى التطبيب لم يبدأ ... بانتظار ماذا !!!

بعد ذلك توجهنا الى مركز الهلال الاحمر الفلسطيني حيث قابلنا الدكتور يوسف الذي كان موجودا في مخيم تل الزعتر الذي قال ردا على سؤال حول عمل الهلال :

« نحن في طور بناء مستشفى والعمل لم يتركز بعد عند انتهائنا من الاستعدادات سوف نقوم بحملة فحص شامل للناس وسنعمل للتلقيح وتأمين حليب للاطفال وسنمشي باتجاه الطب الوقائي وسنركز على مسألتي المراحيض والمياه » .

□ هذا يعني انه حتى الان لم يبدأ العمل ؟

● تقديرنا انه خلال اسبوعين سوف نبدأ بالعمل الجدي بالمستشفى والعيادات بدأت تستقبل المرضى . ولكن بشكل ضعيف نظرا لقلة الامكانات .

معرض تل الزعتر في روما

يقام في روما ، العاصمة الايطالية في مطلع شهر ايلول القادم ، معرضا فنيا حول تل الزعتر للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط .

ومن المقرر ان يتضمن المعرض الذي سيقام تحت شعار « مخيم تل الزعتر لم يستسلم » على ١٢ لوحة فنية جديدة ، تتحدث عن ملحمة الصمود الرائعة التي صنعها ابطال مخيم البطولة على امتداد ايام صموده الطويلة .